

F



١ - لقد حظيت دراسة الأسرة باهتمام كثير من العلماء في ميدان علم الاجتماع. فقد اهتم بعض العلماء في القرن التاسع عشر بدراسة تطور الأسرة. ومن هؤلاء العلماء نذكر: سير «هنرى مين»، «باخوفن»، «ماكلينان»، «ل. هـ. مورجان». فقد ذكر لنا العالم الأمريكى «مورجان» أن نظام وحدة الأزواج والزوجات، والموجود فى مجتمعنا المعاصر، قد سبقه حتماً تطور فى نظام الأسرة على عدة مراحل. فالمجتمع البشرى - كما يرى «مورجان» - كان فى البداية عبارة عن زمر اجتماعية بسيطة تسودها الإباحية الجنسية. ثم تطور هذا النظام إلى نظام الزواج الجماعى. ثم تطور النظام فظهر نظام الانتساب للأُم ثم الانتساب للأب. وأخيراً ظهر نظام وحدة الأزواج والزوجات. وقد هاجم العلماء هذه النظرية هجوماً شديداً. ويرى «رالف بيلز» أنه لا يوجد لدى «مورجان» أدلة لإثبات هذا التسلسل بالنسبة لتطور الأسرة. هذا ويهمنى أن نشير هنا أيضاً إلى أن «مورجان» قد نشر فى سنة ١٨٧١ كتاباً عن العائلة الإنسانية. وعنوان هذا الكتاب باللغة العربية هو «تسلسل روابط الدم والمصاهرة فى العائلة الإنسانية». وقد قام، فى هذا الكتاب، بدراسة ١٣٩ نسقاً للقرابة فى أجزاء مختلفة من العالم.

ولا شك أن العالم الفرنسى «فردريك ليلاي» (١٨٠٦ - ١٨٨٢) يُعتبر من أشهر علماء القرن التاسع عشر الذين اهتموا بدراسة الأسرة. ويشتمل كتابه «العمال الأوربيون» على دراسة عن الأحوال الاقتصادية للعمال الأوربيين. وقد نُشرت نتائج هذه الدراسة لأول مرة سنة ١٨٥٥.

وفى خلال النصف الأول من القرن العشرين ظهرت دراسات كثيرة عن الأسرة فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية. ومن هذه الدراسات نذكر:

Queen, S. A. And Habenstein, R. W. And Adams, J. B., The Family In Various Cultures J. B. Lippincott Company, New York, 1961).

Baber, R., Marriage And The Family (New York: Mc Graw - Hill Book Company, 1953).

Lang, O., Chinese Family And Society (New Haven: Yale University Press, 1946).

Evans - Pritchard, E. E., Kinship And Marriage Among The Nuer (Oxford, At The Clarendon Press, 1951).

## Family

Forde, D., Marriage And The Family Among The Yako In South-Eastern Nigeria (Published For The International African Institute, 1951).

Rivers, W. H. R., The Todas (London And New York: The Macmillan Company, Ltd, 1906).

Arensberg, C. M., And Kimball, S. T., Family And Community In Ireland (Cambridge, Mass., 1940).

٢ - هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن الأساطير في المجتمعات البدائية قد حدثتنا أيضا عن نشأة وتطور الزواج والأسرة. ويلاحظ أن هذه الأساطير، بصفة عامة، خيالية تماما ولا تستند إلى أدلة تاريخية. فمثلا، لقد حدثتنا الأسطورة التالية عن أصل الجنس البشري والزواج في جزر الأندمان. فالإنسان الأول (واسمه Jutpu) قد وُلِدَ بداخل عود كبير من الخيزران، تماما كما يخرج الطائر من البيضة. فقد انشق عود الخيزران وخرج منه طفل صغير. وعندما أمطرت السماء بنى لنفسه كوخا صغيرا وعاش فيه. كما أنه صنع لنفسه أقواسا وسهاما صغيرة. وكلما كبر الطفل، بنى لنفسه كوخا أكبر. ولما كان الإنسان الأول يعيش وحيدا، فقد أحضر قطعة من الطين وشكلها كهيئة امرأة. وبعد قليل دبت الحياة في التمثال فأصبح امرأة. فقام "Jutpu" بالزواج منها وسماها "Koi". انظر :

Radcliffe - Brown, A. R., The Andaman Islanders (Cambridge, At The University Press, 1933), P. P. 186 - 229.

٣ - ويُعرف «ماكيغر» و «بيج» الأسرة بأنها عبارة عن جماعة دائمة ترتبط عن طريق علاقات جنسية، بصورة تمكن من إنجاب أطفال وتربيتهم. وقد تُوجد في الأسرة علاقات أخرى. ولكنها تقوم على سعيشة الزوجين معا، وهما يكونان مع أطفالهما وحدة متميزة. انظر :

Maciver, R. M. And Page, C. H., Society. An Introductory Analysis (London, Macmillan & Co. LTD., 1950), P. 238.

ويُعرف «رالف بيلز» و «هارى هويجر» الأسرة بأنها جماعة اجتماعية يرتبط أعضاؤها بروابط القرابة. انظر :

Beals, R. And Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (The Macmillan Company, New York, 1956), P. 382.

## Family

ونحن لو رجعنا إلى «المعجم الكبير» فسوف نجد التعريف التالي للأسرة. «الأسرة (فى علم الاجتماع) مجموعة أفراد ذوى صلات معينة من قرابة أو نسب، ينحدر بعضهم من بعض، أو يعيشون معا، وكانت الأسر فى الجماعات الأولى واسعة كل السبعة، بحيث تساوى العشيرة. ثم أخذت تضيق شيئا فشيئا، حتى أصبحت لا تشمل إلا الزوج وزوجه وأولادهما ما داموا فى كنفهما». انظر:

مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، الجزء الأول، حرف الهمزة (مطبعة دار الكتب، سنة ١٩٧٠) ص ٢٧٧.

٤ - وهناك أشكال مختلفة للأسرة. فهناك الأسرة النووية. ويُطلق عليها أحيانا «الأسرة الزوجية». وهى عبارة عن جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الزوج وزوجته وأطفالهما. وقد تشتمل هذه الأسرة أيضا على أبناء عن طريق التبني. وهذا النمط من الأسرة ينتشر فى المجتمعات الصناعية الغربية وكذلك فى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد يحدث أن تنضم عدة أسر زوجية فتصبح أسرة واحدة يرتبط أفرادها برابطة الدم. ويعيش أفراد هذه الأسرة فى مسكن واحد، ويسود بينهم التعاون الاقتصادى. ويُطلق على هذه الأسرة «الأسرة الممتدة». وقد انتشر هذا النوع من الأسرة فى بلاد الصين. وللحصول على وصف تفصيلى للأسرة الممتدة هناك، انظر:

Queen, S. A. And Habenstein, R. W. And Adams, J. B., The Family In Various Cultures (J. B. Lippincott Company, New York, 1961), P. P. 88 - 115.

٥ - كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن الأسرة الإنسانية كانت، فى الماضى، تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية. فقد كانت هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه. وكانت أيضا هيئة قضائية تقوم بالفصل فى المنازعات التى تنشأ بين أعضائها. وعلاوة على ما تقدم، فقد كانت هيئة تربية تقوم بتربية أطفالها. ولكن المجتمع أخذ يسلب من الأسرة كثيرا من وظائفها، وينشئ لكل وظيفة منها نظما اجتماعية خاصة بها. فلقد انتزع منها السلطة القضائية. كما انتزع منها أيضا معظم وظائف التربية والتعليم. فضلا عن ذلك، فإن الأسرة لم تعد هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه. لقد أصبحت بصفة رئيسية وحدة استهلاكية. وبالرغم من ذلك، فإن الأسرة ما تزال تؤدى وظائف أساسية انحدرت إليها

## Family

من الماضي. فالأسرة، في الوقت الحاضر، هي المكان الطبيعي لتحقيق الغرائز الجنسية، وإنجاب الأطفال وتربيتهم بالصورة التي اصطلح عليها المجتمع. هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن الأسرة لم تفقد وظائفها القديمة طفرة واحدة، ولكنها فقدتها تدريجياً. كما يهمننا أن نشير هنا أيضاً إلى أن هذا لم يتم على صورة واحدة في جميع المجتمعات. فقد اختلفت أشكاله باختلاف المجتمعات.

٦ - وقد جاء الإسلام بأحكام جديدة للأسرة لم تكن معروفة من قبل. كما أنه بنى الأسرة الإسلامية على دعائم ثابتة وقوية. قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾. (الآية ٢١ من سورة الروم).

ولقد حثَّ الإسلام على الزواج. قال النبي ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء». وقال عليه السلام: «إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين، فليتق الله في النصف الباقي».

وقد حثَّ الإسلام على اختيار المرأة ذات الدين. قال عليه الصلاة والسلام: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك». وقد أمر الرسول عليه السلام المسلمين بعدم رفض الخاطب المتدين، فقال: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إن لا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد عريض».

وقد اعتبر الإسلام أن خير ما في الوجود زوجة سالحة. قال ﷺ: «ألا إن خير ما يكتنزه المرء امرأة سالحة إن نظر إليها سرته وإن غاب عنها حفظته وإن أمرها أطاعته».

وقد أوجبت الشريعة الإسلامية أن تسود الأسرة التربية الدينية التي تغرس في النفوس العقائد الإسلامية السليمة. والمسئول الأول عن هذه التربية هو رب الأسرة. فلقد فرضت الشريعة الإسلامية على كل مسلم أن يعنى بتربية أفراد أسرته التربية الدينية الصحيحة. أما ربة البيت، فإنها تلي رب الأسرة في المسؤولية. وهي تلعب دوراً هاماً في بيتها. فهي الرائدة الأولى لأطفالها. وإذا قصرت أو أهملت، ذهبت جهود الأب وجهود المدرسة وسائر الجهود الأخرى أدراج الرياح. قال عليه الصلاة والسلام: «ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته».



## Family

الجاهلية. ثم جاء القرآن فأبطل التبنّي. قال تعالى: ﴿وما جعل أديعاءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهdy السبيل﴾. (الآية ٤ من سورة الأحزاب). ولا شك أن هذا التبنّي فيه تضييع لحقوق الورثة، كما أنه يؤدي إلى نشوب العداوة والبغضاء بين الورثة ومورثهم ودعيه الذي تبناه. وقد ذكر لنا الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت أن «المقبنى» «الولد الزور» يدخل على زوجة المتبنّي وبناته باسم البنوة والأخوة، ويعاشرهن على أساس منهما، وهو أجنبي عنهن لا يُباح له منهن ما يباح للابن أو الأخ الحقيقي لهن». انظر:

الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، تفسير القرآن الكريم (دار الشروق، الطبعة السادسة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) ص. ص ١٨٨ - ١٩١.

وقد نهت الشريعة الإسلامية عن قطع صلة الرحم وأمرت بدوام الصلة بين المسلم وأقاربه بمقدار ما تتسع له الطاقة. قال تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا﴾. (الآية ٢٦ من سورة الإسراء). وقد ذهب رجل إلى رسول الله ﷺ وسأله: «يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار». فقال عليه السلام: «تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة، وتصل الرحم». وقال عليه الصلاة والسلام أيضا: «من أحب أن يُبْسَطَ له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه».

وكان تعدد الزوجات مطلقا من حيث العدد عند العرب فى العصر الجاهلى. فالرجل فى ذلك العصر، كان يستطيع أن يتزوج عشرا من النساء أو أكثر ويجمعهن فى عصمته. ولما جاء الإسلام وجد نظام تعدد الزوجات. فهو لم يُنْهَى هذا النظام، ولم يُوجبه، ولم يستحسنه، ولكنه أباحه وقصّل عليه الاكتفاء بالزوجة الواحدة. وقد اشترط القرآن الكريم العدل بين الزوجات فى حالة التعدد، على ألا يزيد عددهن عن أربع زوجات فى وقت واحد. قال تعالى: ﴿وان خفتن ألا تُقسِطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة﴾. (الآية ٣ من سورة النساء).

وقد فرض الإسلام على الرجل أن يحسن معاملة زوجته ولو كرهها، فقال تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا﴾. (الآية ١٩ من سورة النساء). وعندما تنفذ الوسائل الإصلاحية كلها يقع الطلاق. فالحياة الزوجية، فى هذه الحالة، تصبح غير مجدية لأنها فقدت أهم شروطها. وقد بغّض الإسلام فى

## Family

الطلاق. قال رسول الله ﷺ : «إن أبغض الحلال إلى الله الطلاق». كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن الإسلام قد احتفظ للمرأة بعد الطلاق بحقوقها في النفقة.

وقد نهى الإسلام، أيضا، عن «نكاح الشغار». وكان هذا الزواج موجودا عند العرب في العصر الجاهلي. وطبقا لهذه الطريقة، يتفق رجلان على أن يتزوج كل منهما ببنت الآخر (أو بمن هو ولي أمرها) على أن تكون كل منهما في مقابل الأخرى، ودون أن يدفع أحد منهما مهرا لزوجته. وقد سُميَ هذا النوع من الزواج «نكاح الشغار» لأنه يخلو من المهر. «روى مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار. والشغار: أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته، وليس بينهما صداق». ولا شك أن هذا النوع من الزواج فيه مهانة وظلم للفتاتين.

ولقد حرمت الشريعة الإسلامية زواج المتعة أيضا. ويُقصد بزواج المتعة أن يتفق رجل مع امرأة غير متزوجة على أن تقيم معه مدة يتم الاتفاق عليها؛ مقابل مبلغ من المال. وقد نهى النبي ﷺ عن هذا الزواج.

انظر : Broken Family

Divorce

Incest

Marriage

Polyandry

Polygyny

Sociology Of The Family

### المراجع :

Queen, S. A. And Habenstein R. W. And Adams, J. B., The Family In Various – ١  
Cultures (J. B. Lippincott Company, Chicago, 1961).

٢ – على عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع (ملتزم الطبع والنشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٦ م).

٣ – الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، الفتاوى، دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامة (دار القلم، الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٥).

## Family Budget

### Family Budget

### ميزانية الأسرة :

Family Expenditures : انظر

Family Income

### Family Expenditures

### مصروفات الأسرة :

لقد اهتم كثير من الباحثين بدراسة ميزانية الأسرة. ويُعتبر «فردريك ليلاي» (١٨٠٦ - ١٨٨٢) من الرواد الأوائل في هذا الميدان. فقد قام بدراسة مجموعة من الأسر الأوروبية بلغ عددها ٣٠٠ أسرة. وفي سنة ١٨٥٥ نشر كتابه «العمال الأوربيون».

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، اهتم «ول. وورنر» وزملاؤه بدراسة ميزانية الأسرة أثناء دراستهم الحقلية في «يانكي سيتي». ففي سنة ١٩٣٣ اختارت هيئة البحث ١٠٩٤ فردا من جميع الطبقات الاجتماعية بالمدينة لدراسة دخلهم ومصروفاتهم. ويُلاحظ أن هيئة البحث قد أبدت اهتماما خاصا بدراسة أثر القيم الطبقيّة على مصروفات السكان في المدينة. فالمرأة، مثلا، حين تتجه للقيام بتأثيث بيتها أو لشراء الملابس لأفراد أسرتها تكون مقيدة، إلى حد كبير، بالقيم الاجتماعية السائدة في الطبقة التي تنتمي إليها. كذلك يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن هيئة البحث في «يانكي سيتي» قد قسمت المصروفات الخاصة بالأفراد إلى ستة وعشرين بندا. وهذه البنود هي:

- ١ - مسكن: ويشتمل هذا البند على الإيجار الذي تدفعه الأسرة إذا كانت تستأجر المسكن. أما إذا كانت الأسرة تمتلك المسكن الذي تقيم فيه، فإن هذا البند يشتمل على الآتي: الضريبة الخاصة بالمسكن، التأمين الخاص بالمسكن، قيمة المياه، صيانة المسكن.
- ٢ - مأكّل: ويُقصد بذلك كل ما تنفقه الأسرة على المأكّل سواء في المنزل أو في المطاعم.
- ٣ - ملابس: ويشتمل هذا البند على كل ما تنفقه الأسرة لشراء الملابس وصيانتها.
- ٤ - إدارة البيت: ويشتمل هذا البند على أجور الخدم وكل ما تنفقه الأسرة على الوقود والإضاءة والتلج والتلفون والبرقيات وغسل الملابس.
- ٥ - أثاث: ويشتمل هذا البند على كل ما تنفقه الأسرة لشراء الأثاث. ويدخل في هذا البند أيضا المذياع والآلات الموسيقية.

## Family Expenditures

- ٦ - نفقات السيارة: ويشتمل هذا البند على النفقات الآتية الخاصة بالسيارة: الصيانة، الغرامات المالية، الضرائب، التأمين، أقساط الشراء.
- ٧ - تسلية: ويشتمل هذا البند على ما تنفقه الأسرة في المسارح ودور السينما وغير ذلك من أماكن اللهو.
- ٨ - روابط: ويشتمل هذا البند على الأموال التي تنفقها الأسرة على الروابط والأندية والكنائس.
- ٩ - تبرعات خيرية: ويشتمل هذا البند على التبرعات التي تقدمها الأسرة للفقراء والمحتاجين.
- ١٠ - هدايا: ويشتمل هذا البند على ما تقدمه الأسرة من الهدايا بمناسبة أعياد الميلاد والولادة أو عند زيارة المرضى من الأصدقاء.
- ١١ - تعليم رسمي: ويشتمل هذا البند على ما يأتي: المصروفات المدرسية، ثمن الكتب المدرسية، نفقات دروس الموسيقى والفن، مصروفات الدراسة بالمراسلة.
- ١٢ - تعليم غير رسمي: ويشتمل هذا البند على النقود التي تنفقها الأسرة لشراء الصحف والمجلات والكتب.
- ١٣ - محاكم: ويشتمل هذا البند على أجور المحامين وكذلك النقود التي تنفقها الأسرة في المحاكم.
- ١٤ - علاج وأدوية: ويشتمل هذا البند على أجور الأطباء والإقامة بالمستشفيات وكذلك ثمن الدواء.
- ١٥ - دفن موتى: ويشتمل هذا البند على النقود التي تنفقها الأسرة لإعداد القبر وكذلك النقود التي تدفعها للأشخاص الذين يقومون بدفن الموتى.
- ١٦ - المظهر الشخصي: ويشتمل هذا البند على كل ما تنفقه الأسرة لشراء أدوات التجميل وكذلك كل ما تدفعه للحلاقين ومحلات التجميل.

## Family Expenditures

- ١٧ - معدات خاصة بالمهنة: ويشمل هذا البند كل ما تنفقه الأسرة على الآلات والأدوات الخاصة بمهن أفرادها. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: الأدوات التي تلزم النجار في عمله وجهاز الأشعة الذي يحتاج إليه الطبيب في المستشفى الخاص به.
- ١٨ - تصوير: ويشتمل هذا البند على كل ما ينفقه أفراد الأسرة على التصوير.
- ١٩ - معدات رياضية: ويشتمل هذا البند على كل ما تنفقه الأسرة لشراء المعدات الخاصة بالرياضة البدنية.
- ٢٠ - ضرائب: ويشمل هذا البند كل أنواع الضرائب التي تدفعها الأسرة، ما عدا ضريبة المسكن والضريبة الخاصة بالسيارة.
- ٢١ - بريد.
- ٢٢ - تبغ.
- ٢٣ - انتقالات.
- ٢٤ - سياحة ترفيهية.
- ٢٥ - سفر خاص بالعمل.
- ٢٦ - مصروفات أخرى: ويشتمل هذا البند على كل ما لم يُدرج ضمن البنود السابقة.

انظر : Family Income

Yankee City

المراجع :

- ١ - Timasheff, N. S., Sociological Theory. Its Nature And Growth (Random House. New York, Fourth Printing, 1965), P. P. 44 - 46.
- ٢ - Riley, M. W., Sociological Research. (Harcourt, Brace & World, Inc. New York And Burlingame, 1963), P. 80.
- ٣ - Warner, W. L. And Lunt, P. S., The Social Life Of A Modern Community (New Haven, Yale University Press, Ninth Printing, 1955), P. P. 287 - 300.

## Family Planning

### Family Income

### دخل الأسرة :

« (الدخل): المال الذى يدخل على الإنسان من زراعة أو صناعة أو تجارة». انظر : مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م) ص ٢٧٤.

وهناك مصادر مختلفة للدخل. ومن هذه المصادر نذكر: كسب عمل، معاش، نفقة شرعية، إيراد أملاك خاصة، فوائد أوراق مالية، مساعدات. ولا شك أن دراسة مصدر الدخل تفيدنا عند تحديد المكانة الاجتماعية للفرد أو للأسرة فى المجتمع. فهناك دخول مصدرها مهن غير قانونية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر دخل المرأة من ممارسة البغاء ودخل الرجل من السرقة. وجدير بالذكر أن الباحث الأمريكى «ول. وورنر» قد اعتمد على مصدر الدخل عند قيامه بتحديد المكانة الاجتماعية للأفراد فى المجتمع الأمريكى. كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن دراسة مقدار الدخل تفيد الباحثين عند دراسة مستوى معيشة الأسر التى يقومون بدراستها.

انظر : Family Expenditures

### المراجع :

Warner, W. L. And Associates, Social Class In America. A Manual Of - ١  
Procedure For The Measurement Of Social Status (Gloucester, Mass. Peter Smith,  
1957).

### Family Planning

### تنظيم الأسرة :

١ - لقد تناول الباحثون موضوع «تنظيم الأسرة» بالدراسة قديما وحديثا. وهو يُعتبر من أهم الموضوعات التى تشغل بال الناس فى كثير من المجتمعات.

وفى الوقت الحاضر، توجد وسائل مختلفة لمنع الحمل. ومن هذه الوسائل نذكر: الحبوب، الحقن، اللولب، الحاجز الذكري، فترة الأمان، العزل.

وقد ذكر لنا «ريموند فيرث» - فى دراسته التى نُشِرَت لأول مرة سنة ١٩٣٦ عن سكان جزيرة تيكوبيا - طرقا مختلفة لتحديد عدد المواليد. ومن الطرق المتبعة فى ذلك المجتمع البدائي نذكر: وأد الأطفال، العزل، العزوبة، الإجهاض<sup>(١)</sup>.

## Family Planning

وفى دراستها التى نُشرت لأول مرة سنة ١٩٢٧ عن الفلاحين فى مصر العليا، حدثتنا الباحثة الإنجليزية «وينيفريد بلاكمن» عن الطرق المختلفة التى تلجأ إليها المرأة لمنع الحمل. وهذه الطرق هى:

استخدام حبوب نبات زيت الخروع: فإذا أرادت امرأة حبلى أن تتوقف عن الإنجاب لمدة سنة بعد الولادة، فإنها تأكل فى اليوم التالى لمولّد طفلها حبة واحدة من حبوب نبات زيت الخروع. أما إذا كانت ترغب فى التوقف عن الإنجاب لمدة سنتين بعد الولادة، فإنها تأكل حبتين من هذه الحبوب. وإذا أرادت امرأة أن تؤكد لامرأة ترغب فى أن تنجب طفلا، فإنها تضع لها سرا فى طعامها بعضا من حبوب زيت الخروع لتجعلها غير قادرة على الحمل.

استخدام نوى البلح ودم النفاس: قد ترغب امرأة - بعد أن تضع طفلها - فى منع الحمل لفترة معينة. ومن أجل ذلك، فإنها تُحضر عددا من نوى البلح وتسكب عليه بعضا من دم نفاسها ثم تصره فى قطعة من القماش. وبعد ذلك تقوم بإخفاء الصرة فى أحد الشقوق الموجودة بين قوالب الطوب فى أحد جدران منزلها. وبعد الانتهاء من ذلك، تحضر قطعة من الطين وتسد بها هذا الشق. هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن المرأة تعتقد أن كل نواة تخفيها فى الحائط تمثل سنة؛ ومن ثم فإن عدد النوى الذى تخفيه فى الحائط يتوقف على عدد السنوات الذى تحدده المرأة لمنع الحمل. وإذا أرادت هذه المرأة أن تحمل، فإنها تقوم باستخراج نوى البلح من مخبئه بالحائط، ثم تخطو فوقه سبع مرات. وبعد ذلك تضع النوى فى الماء وتستحم به.

اللجوء إلى السحرة: فمثلا - وكما ذكرت لنا «بلاكمن» طلقَ رجل إحدى زوجتيه. ونتيجة لذلك، فقد صممت المرأة المطلقة على أن تنتقم من الزوجة الأخرى. ولتحقيق هذه الغاية، فلقد لجأت إلى ساحرة لتكتب لها عوذة على بيضة دجاجة وأخرى على ورقة نخيل. وبعد أن انتهت الساحرة من الكتابة، أخذ رجل من أقارب المرأة المطلقة البيضة والورقة ثم خبأهما فى أحد القبور. وبعد فترة، علمت الزوجة بما فعلته المرأة المطلقة ضدها. وكانت دائما تقول أن العوذة التى كتبتها الساحرة هى السبب فى حرمانها من الحمل<sup>(٢)</sup>.

٢ - وفى الولايات المتحدة الأمريكية قامت «مرجريت سانجر» بدور كبير فى تاريخ حركة تنظيم الأسرة. ففى سنة ١٩١٤ قامت بتأسيس جمعية لتنظيم الأسرة. وفى سنة ١٩١٧ تمَّ

## Family Planning

افتتاح أول عيادة لتنظيم الأسرة في مدينة نيويورك. ثم أخذت هذه العيادات تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك، حتى بلغ عددها ٥١٩ عيادة سنة ١٩٥٢<sup>(١)</sup>.

وفي الوقت الحاضر، تُوجد عيادات لتنظيم الأسرة في كثير من أقطار العالم.

٣ - ولقد حظي تزايد السكان في مصر - خلال النصف الأول من القرن العشرين - باهتمام كثير من المفكرين. فقد اغتبط بعض المفكرين وأحسوا بالتفاؤل نتيجة لهذه الزيادة في عدد السكان. وفي نفس الوقت، أعرب بعض المفكرين عن تشاؤمهم، وطالبوا بضرورة وضع حد لهذا التزايد في عدد السكان.

ويرى المتفائلون أن مصر تضم موارد طبيعية يمكن استثمارها لمواجهة هذه الزيادة السكانية. وفضلا عن ذلك، فهم يرون أن النسل في ذاته ثروة. يقول الإمام محمد أبو زهرة: «لماذا نحارب النسل، لماذا نحارب الكثرة، ونعمل على القلة؟ قالوا إن الرقعة الزراعية ضئيلة، والسكان في تكاثر وتزايد. وسيأتي وقت لا تجود فيه الأرض بما يطعمهم. ونقول إن مصر الآن لم تبق بلدا زراعيا يعتمد على الزراعة، بل إنه صار يعتمد على الصناعة وأن ما تنتجه أرض مصر من ثمرات الأرض والأغراس يزيد عما تنتجه أرض إنجلترا التي اتسعت لأكثر من خمسين مليوناً، ولكنها الصناعة. ومصر فيها كل الموائد الأولية للصناعة، فيها البترول، ولم يكتشف كل ما يجري في باطنها من أنهار له. وفيها الحديد، وقد كشف فيها الفحم. إن الاقتصاديين المدركين الفاهمين الذين لا يقلدون ولا ينحرفون يقررون أن النسل في ذاته ثروة، وأن أعلى مصادر الثروة هو القوى البشرية. وهناك أمم كسويسرا لا تعتمد في مصادرها إلا على مهارة سكانها، ومثل كثير من الأمم. فهل نريد أن نحرم أنفسنا هذه القوى العاملة وهي أغلى الثروات في الوجود. وأثمنها وأغلاها. ومثلنا كمثل من يكون في يده كنز من الذهب لا يستطيع أن يتخذ منه نقداً أو حلياً، أو ما ينفع الناس في الأرض، فيلقيه في البحر ليتخلص من أعباء صناعته أو الانتفاع به.. وإذا كانت سياستنا العامة والاقتصادية والحربية تتجه نحو الوحدة العربية، فإنه عند التفكير لا يصح الاقتصار على الإقليم المصرى بل يجب أن تتسع الأنظار إلى الأقاليم العربية. هل ضاقت بمجموع سكانها؟ هل أجديت أرضها، حتى لا تتسع لمزيد في إقليم من أقاليمها؟ ألا فليعلم الناس أن الأرض ضاقت بما رحبت في أذهان الذين احتلت

## Family Planning

أمريكا وإنجلترا وصهيون رؤسهم. أما الرؤوس المتحررة من ذلك التقليد الأعمى، والتي خلعت نير الاستعمار الفكرى فإنها تجد فى أرض العرب سمة وكثرة.. والآن نسأل لم هذه اللجاجة فى الدعاية إلى تحديد النسل والتفنن فيها؟ ونقول فى الإجابة على هذا السؤال إنها دعاية أمريكية وإنجليزية وصهيونية صدرت إلينا، وتبعها بعض المخلصين غافلين عن جذورها ومواردها وما يغذيها والآخرون الذين لا يخلصون لدين ولا لوطن<sup>(١)</sup>...».

ويرى المتشائمون أن نمو السكان فى مصر أسرع بكثير من نمو الموارد بها. وقد حذروا من المخاطر التى يمكن أن تتعرض لها البلاد نتيجة لذلك. كما أنهم قد قاموا بالدعوة إلى تنظيم النسل كعلاج لمشكلة السكان فى مصر. يقول سلامة موسى: «فليست تعنى الدعوة إلى منع الحمل دعوة إلى العقم أو الرضا بالأنانية والاقتصار على اللذة الجنسية دون تحمل مقتضياتها من التناسل. وإنما هى دعوة إلى تنظيم التناسل حتى يوافق حالة الأبوين من عناية مالية وقدرة صحية على تربية الطفل وتنشئته. وذلك لأنه خير للأسرة المتوسطة أن تربي ولدين أو ثلاثة تربية حسنة وتزودهم بشيء من المال يفتحون به حياتهم العملية من أن تحاول تربية ستة أولاد فتعجز عن ذلك ويخرجون للحياة وهم ناقصون فى الكفاية الفنية أو المالية أو الصحية.. وليس شيء أذى إلى زهاب الجمال فى المرأة من تواتر الحمل والولادة وهموم التربية. فإن الزوجة فى سن الثلاثين تتراعى فى هذه الحال فى سن الأربعين أو الخمسين لأن جهد الحمل والتربية قد أضناها وأحال شبابها إلى شيخوخة.. وواجب علينا نحن فى مصر أن ندعو إلى الحياة ومكافحة الموت بين أطفال العمال بالدعوة إلى ضبط النسل واتباء الحمل.. وهذا الكتاب الذى نضعه الآن بين أيدي القراء نريد منه النور والصحة والسعادة والرفاهية ومحاربة الفقر بإتقاص النسل حتى يتكافأ ومقدرة الوالدين على العناية بالأولاد أى العناية بصحتهم وتعليمهم. ونحن واثقون أن هذه الدعوة وإن وجدت من الدجالين والأوباش معارضة وقحة فإنها ستجد من المستنيرين القبول الذى تستحقه»<sup>(٢)</sup>. وفى مقاله الذى نشره فى مجلة «مصر المعاصرة» سنة ١٩٣٩ قَدَّم لنا الباحث الأمريكى «وندل كليلاند» مقترحات لعلاج مشكلة السكان فى مصر، نوجزها فيما يلى: زيادة وصيانة الثروة القومية، الهجرة إلى السودان والعراق، تخفيض عدد المواليد. وبعد أن عرض لنا «كليلاند» اتجاهات الأهالى نحو الإنجاب، خلص إلى القول بأنه يلزم إحداث تغيير فى الأفكار والعادات حتى يمكن أن نخفض عدد المواليد. كما أنه قد اقترح أيضا

## Family Planning

إنشاء مراكز لتنظيم الأسرة<sup>(١)</sup>. كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن الدكتور على الجريتلى قد قام بالدعوة (فى كتابه «السكان والموارد الاقتصادية فى مصر» سنة ١٩٦٢) لتنظيم النسل لعلاج مشكلة السكان فى مصر. يقول الدكتور على الجريتلى: «لكل ذلك نتقدم بالاقتراحات الآتية للتنفيذ بصفة عاجلة:

- ١ - إدراج تنظيم الأسرة فى الميثاق القومى المقترح واعتباره هدفا من أهداف المجتمع الجديد.
- ٢ - المبادرة بدعم اللجنة الاستشارية للسكان لتمكين من استكمال الدراسات المتعلقة بتطور السكان وإحاطة وزير الشؤون الاجتماعية علما بتطورات الموقف.
- ٣ - القيام بدعاية واسعة النطاق لتنظيم الأسرة بكل وسائل الإعلام الحديثة وخاصة الإذاعة والتلفزيون.
- ٤ - تكليف مراكز رعاية الطفل والوحدات المجمعمة بتقديم النصح والإرشاد للأصهار وتعريفهن بمزايا الأسرة الصغيرة ووسائل التخلص من ريقة التوالد غير المنظم، وإعداد دراسات تدريبية للقابلات والمعربات فى هذا الشأن.
- ٥ - توزيع وسائل تنظيم الأسرة دون مقابل فى المستشفيات والمستوصفات ومراكز رعاية الطفل على ذوى الأسر الكبيرة والعمل على تصنيعها محليا وإدراج الاعتمادات الداخلية والخارجية اللازمة لذلك.
- ٦ - السماح بإجراء التعقيم للرجال والنساء حينما يزيد عدد الأطفال فى الأسرة عن ثلاثة أو أربعة.
- ٧ - تعديل المواد ٢٦١ - ٢٦٣ من قانون العقوبات التى تفرض عقوبات شديدة على الإجهاض، والسماح به حتى فى المستشفيات الحكومية إذا ثبت أن استمرار الحمل يضعف صحة الأم، وفى حالات الإصابة بأمراض وراثية أو هتك العرض، وعندما يزيد عدد الأطفال عن أربعة». وبعبارة أخرى يرى الدكتور على الجريتلى إباحة الإجهاض لضرورة طبية أو اقتصادية تقررها جهة مسئولة.
- ٨ - «التعاون مع حكومة الهند فى دراسة أسباب فشل التجربة الهندية فى تنظيم الأسرة عن طريق قصر الاتصال الجنسى على فترة معينة من دورة الحيض.

## Family Planning

٩ - التعاون بين كليات الطب والمعهد القومي للبحوث لاستنباط دواء فعال يحوز الثقة، وتقل فيه احتمالات الفشل على أن يكون مقبولا مأمون العاقبة للزوجين والأطفال، رخيص الثمن يمكن إنتاجه محليا»<sup>(٧)</sup>.

وفي نوفمبر سنة ١٩٥٣ تقدم الدكتور عباس مصطفى عمار، وزير الشؤون الاجتماعية في ذلك الحين، بمذكرة إلى المجلس الدائم للخدمات العامة عن الموقف السكاني في مصر. وبعد أن استعرض آراء المتفائلين وآراء المتشائمين من المفكرين، دعا إلى ضرورة رسم سياسة سكانية للبلاد تقوم على أسس علمية. كما أنه قد اقترح أيضا تكوين هيئة يُطلق عليها «اللجنة الأهلية لسائل السكان» تختص بدراسة الظواهر السكانية في مصر من كافة جوانبها ووضع التوصيات المناسبة لرسم السياسة السكانية للبلاد. وفي نوفمبر سنة ١٩٥٣، أنشئت «اللجنة الأهلية لسائل السكان» كأحدى لجان المجلس الدائم للخدمات العامة. وفي ديسمبر سنة ١٩٥٣ عقدت اللجنة أول اجتماع لها وتم انتخاب الدكتور عباس عمار رئيسا لها. ومن أعضاء هذه اللجنة نذكر الدكتور محمد عوض محمد، الدكتور علي الجريتلي، الدكتور حسن حسين. كما يهمن أن نشير هنا أيضا إلى أن اللجنة قد قررت في ذلك الاجتماع أن تتفرع عنها لجان فرعية هي: اللجنة الاقتصادية، اللجنة الديموجرافية، اللجنة الطبية. وبالنسبة لنشاط اللجنة الاقتصادية فقد قامت بإعداد بعض اليحوث عن السكان في مصر. أما اللجنة الطبية، فقد قامت بإنشاء عدد من الوحدات لتنظيم الأسرة. وفي سنة ١٩٥٨ تم تحويل «اللجنة الأهلية لسائل السكان» إلى جمعية مستقلة وأشهرت باسم «جمعية الدراسات السكانية»<sup>(٨)</sup>.

وفي نوفمبر سنة ١٩٦٥ صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٠٧٥ في شأن إنشاء المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة. وقد حددت المادة ٢ من القرار المذكور اختصاصات ذلك المجلس، وهي:

(أ) وضع تخطيط شامل لبرامج تنظيم الأسرة بالجمهورية، ووضع برنامج زمني محدد للتنفيذ والإشراف على التنفيذ ومتابعته وتقويمه.

(ب) دراسة وتشجيع وتنسيق المسائل السكانية، الطبية والإحصائية والاجتماعية والاقتصادية وما يرتبط بذلك من البحوث العلمية المتعلقة بتنظيم الأسرة.

(ج) تنظيم التعاون بين الأجهزة المختلفة التي تساهم في هذه البرامج<sup>(٩)</sup>.

## Family Planning

وفي سنة ١٩٧٢ صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٠٥٤ لسنة ١٩٧٢ بشأن إنشاء المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة وبإلغاء القرار السابق رقم ٤٠٧٥ لسنة ١٩٦٥. وقد نصت المادة ٤ من القرار المذكور على أن «يتولى المجلس وضع السياسة العامة للدولة موضع التنفيذ فيما يتعلق بتحقيق معدل للنمو السكاني يتفق مع متطلبات الخطة العامة للتنمية وله أن يتخذ ما يراه محققا لذلك وبصفة خاصة: وضع الخطة العامة لتنظيم الأسرة.. الخ». كما نصت المادة ٨ على أن يكون للمجلس جهاز يُسمى «جهاز تنظيم الأسرة». وقد نصت المادة ٩ من ذلك القرار على أن يعاون «جهاز تنظيم الأسرة» المجلس الأعلى في إعداد الدراسات والبحوث وتحضير مشروعات القرارات التي يتخذها المجلس في مجالات اختصاصه<sup>(١)</sup>.

٤ - ولقد حدثنا الإمام أبو حامد الغزالي عن «العزل» في كتابه «إحياء علوم الدين» فذكر لنا أن فيه أربعة مذاهب: «اختلف العلماء في إباحته وكراهته على أربعة مذاهب. فمن مبيح مطلقا بكل حال، ومن محرم بكل حال، ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها، ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرة». وقد أوضح لنا الإمام الغزالي رأيه في هذا الموضوع فقال: «والصحيح عندنا أن ذلك مباح». كما حدثنا الإمام الغزالي كذلك عن النوايا الباعثة على العزل. وهو يرى أن من البواعث ليس منهيها عنه ولا مكروها فلا يؤثر في حكم الإباحة، وذلك مثل «استبقاء جمال المرأة وسمنها لدوام التمتع واستبقاء حياتها خوفا من خطر الطلق» و «الخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الأولاد، والاحتراز من الحاجة إلى التعب في الكسب، ودخول مداخل السوء». وهو يرى أن من البواعث ما هو مكروه منهي عنه، فيستتبع ذلك كراهة منع الحمل نظرا للبواعث عليه، وذلك كما قال «مثل الخوف من الأولاد الإناث»<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٩٦٥ انعقد المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة. وكان ذلك المؤتمر يضم عددا كبيرا من علماء المسلمين ومفكريهم من خمسين وثلاثين دولة إسلامية في إفريقيا، وآسيا وأوروبا. وفيما يلي قرارات المؤتمر بشأن تحديد النسل: «يقرر المؤتمر ما يلي:

( أ ) أن الإسلام رَغِبَ في زيادة النسل وتكثيره لأن كثرة النسل تقوى الأمة الإسلامية اجتماعيا واقتصاديا وحريريا وتزيدها عزة ومنعة.

## Family Planning

(ب) إذا كانت هناك ضرورة شخصية تحتم تنظيم النسل فللزوجين أن يتصرفا طبقا لما تقتضيه الضرورة. وتقدير هذه الضرورة متروك لضمير الفرد ودينه.

(ج) لا يصح شرعا وضع قوانين تجبر الناس على تحديد النسل بأى وجه من الوجوه.

(د) أن الإجهاض بقصد تحديد النسل أو استعمال الوسائل التي تؤدي إلى العقم لهذا الغرض أمر لا يجوز ممارسته شرعا للزوجين أو لغيرهما.

ويوصى المؤتمر بتوعية المواطنين وتقديم المعونة لهم فى كل ما سبق تقريره بصدد تنظيم النسل»<sup>(١٣)</sup>.

٥ - وهناك مقترحات عديدة لعلاج مشكلة السكان فى مصر. وسوف نكتفى هنا بعرض موجز لأهم هذه المقترحات:

التنمية الاقتصادية: ضرورة المحافظة على استخدام كل الأراضى الصالحة للزراعة فى أغراض الزراعة فقط، العمل على زيادة إنتاجية الأراضى المزروعة فعلا، نشر المعرفة بوسائل الزراعة الحديثة، زيادة مساحة الأرض المزروعة، الاستفادة من المياه الجوفية فى الصحراء. كما نقترح أيضا زيادة الاستثمار الصناعى وتوزيع الصناعة توزيعا عادلا بين الريف والحضر. ويجب - عند إقامة المدن الصناعية الجديدة - مراعاة اختيار مواقعها على أسس علمية، والاستفادة بخبرات الدول التى سبقتنا فى هذا الميدان.

الهجرة: تُعتبر الهجرة من الوسائل الفعالة التى يمكن أن تخفف من حدة المشكلة السكانية فى مصر. ولا شك أن الدول العربية تُعتبر من أنسب الدول التى يمكن الهجرة إليها. ولكن ذلك يحتاج إلى ضرورة تهيئة الجو السياسى الملائم والاتصال الدائم بهذه الدول لتحقيق هذه الغاية بطريقة مرضية. كما ينبغى أن تقوم الأجهزة المعنية فى مصر بإجراء البحوث العلمية، للتعرف على أحوال المهاجرين المصريين والعمل على حل المشاكل التى قد تواجههم هناك.

تنظيم الأسرة: إن تنظيم الأسرة، فى رأينا، يمكن أن يكون له دوره المحدود فى علاج المشكلة السكانية فى مصر. ويجب علينا أن نأخذ فى الاعتبار أن بعض المناطق فى مصر تحتاج أشد الاحتياج إلى زيادة عدد السكان بها. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: سيناء ومحافظة مطروح

## Family Planning

والوادي الجديد. كما يجب علينا أن نأخذ في الاعتبار أيضا أن البشر يمثلون أعز ما نملك. ولذلك، فإنه ينبغي علينا أن نستثمرهم بطريقة سليمة.

كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى الحروب المختلفة التي شاركت فيها مصر، وما نتج عنها من آثار خطيرة على الاقتصاد المصري. ويجب علينا أن نأخذ هذا في الاعتبار عند دراستنا لمستوى معيشة السكان في مصر.

ونحن نعتقد أن مستوى المعيشة في المجتمع لا يتأثر فقط بالعلاقة بين عدد السكان وموارد القوت. ولذلك، فإننا نرى أنه يجب على الباحث الاجتماعي - عند دراسته لمستوى معيشة السكان في مصر - أن يأخذ في الاعتبار العوامل الآتية: الموارد الطبيعية، التقدم التكنولوجي، التنظيم الاجتماعي، عدد السكان. كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن وجود الموارد الطبيعية في المجتمع قد لا يكفي وحده لرفع مستوى المعيشة في هذا المجتمع. فمثلا، كانت الشلالات عديمة الفائدة للهنود الحمر في أمريكا قبل قدوم المستوطنين البيض. ولكن المستوطنين البيض قد تمكنوا من توليد الكهرباء من هذه الشلالات لأنهم كانوا أكثر تقدما من الناحية التكنولوجية.

انظر : Cleland, Wendell

Coitus Interruptus

### المراجع :

- 1 - Firth, R., We, The Tikopia. A Sociological Study of kinship In Primitive Polynesia (London, George Allen & unwin LTD, Second Edition, 1957), P. P. 490 - 493.
- 2 - Blackman, W.S., The Fellahin Of Upper Egypt (Frank Cass & Co. LTD Second Edition, 1968), P. P. 107 - 108.
- 3 - Baber, R. E., Marriage And The Family (Mc Graw - Hill Book Company, Inc., New York, 1953), P. P. 545 - 546.
- 4 - الإمام محمد أبو زهرة، تنظيم الأسرة وتنظيم النسل (ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) ص. ص ١٠٩ - ١١٥.

## Family Planning Centres

- ٥ - كامل لبيب، ضبط التناسل ومنع الحمل (مطبعة المجلة الجديدة لصاحبها سلامة موسى، القاهرة، تاريخ النشر: لم يذكر) ص. ٩ - ١٩.
- ٦ - Cleland, W., A Population Plan For Egypt, L'Egypte Contemporaine, No. 180 - ١ (Mai, 1939), P. P. 461 - 484.
- ٧ - على الجريتلى، السكان والموارد الاقتصادية فى مصر (مطبعة مصر، سنة ١٩٦٢) ص. ١٨٤ - ١٨٦.
- ٨ - الجمهورية العربية المتحدة، إقليم مصر، جمعية الدراسات السكانية (مايو سنة ١٩٦٠، مطبعة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة)، ص. ٩ - ١٣.
- ٩ - الجمهورية العربية المتحدة، وزارة العدل: النشرة التشريعية، العدد العاشر (القاهرة)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، سنة ١٩٦٦) ص. ٣٤٩٦ - ٣٤٩٨.
- ١٠ - الجريدة الرسمية فى ٧ سبتمبر سنة ١٩٧٢ - العدد ٣٦.
- ١١ - الإمام أبو حامد الفزالي، إحياء علوم الدين ج ٢ (دار إحياء الكتب العربية، عيسى اليابى الحلبي وشركاه، سنة ١٩٥٧) ص. ٥٢ - ٥٣.
- ١٢ - مجلة الأزهر، الجزء الأول، السنة السابعة والثلاثون، المحرم سنة ١٣٨٥ هـ - مايو ١٩٦٥ م، ص ١٢٧.

## Family Planning Centres

## مراكز تنظيم الأسرة :

انظر : Family Planning

## Famine

## مجاعة :

- ١ - تدلنا دراسة تاريخ الجنس البشرى على حدوث كثير من المجاعات فى مناطق مختلفة من العالم. وقد أدت هذه المجاعات إلى تفشى الأمراض بين السكان وإلى هلاك أعداد هائلة منهم. وهناك أسباب كثيرة للمجاعات. ولا شك أن فيضان الأنهار يُعتبر من أهم أسباب المجاعات. فالفيضانات تغمر مساحات كبيرة من الأراضى بالمياه فتهدم المساكن وتقضى على المحاصيل الزراعية والماشية. كما أنها تُشرد وتهلك أعدادا كبيرة من الناس أيضا. وعلاوة على فيضان الأنهار، فهناك أيضا قلة أو انعدام سقوط الأمطار.

## Famine

٢ - وقد حدثنا «فرانز بواس» - في كتابه الذى نشره سنة ١٨٨٨ - عن المجاعات فى المناطق التى يعيش فيها الإسكيمو. فقد ذكر لنا أن المجاعات تحدث هناك لاستحالة وصول الأهالى إلى الحيوانات التى تعيش فى المنطقه بسبب سوء الأحوال الجوية أو بسبب ظروف اجتماعية. قد تطراً هناك. فالعواصف الشديدة التى تهب فى فصل الشتاء تمنع الأهالى من الخروج من مساكنهم للصيد لفترة من الزمن. وفى خلال هذه الفترة، تعتمد كل أسرة على ما خزنته من الدهن واللحوم. فإذا طالت فترة العاصفة، ونفذ الطعام الموجود فى المخازن، فإن الأهالى يذبحون كلابهم لأكل لحومها. وإذا استمرت العاصفة، بعد ذبح جميع الكلاب، فإن الأهالى يقومون بقتل أطفالهم لأكل لحومهم. وإذا مات أحد منهم، فإنهم يمشون فى بيوتهم ولا يخرجون لصيد الحيوانات. فلقد جرت العادة فى هذه المناطق على عدم القيام بأى عمل أثناء فترة الحداد<sup>(١)</sup>.

٣ - وقد حدثنا الدكتور محمد عوض محمد فى كتابه «سكان هذا الكوكب» عن مجاعة حدثت فى بلاد الصين: «وقد يحسن هنا أن نأتى على وصف مختصر لما يحدث فى مجاعة، كالتى حدثت فى عام ١٩٢١ فى شمال الصين حين قُلُ المطر جدا، وجف الزرع واشتد الضنك وانتشرت الفاقة بين الناس. وقد اشتركت هيئات دولية معظمها أمريكية فى مكافحة هذه المجاعة التى هلك فيها ما لا يقل عن ٥٠٠,٠٠٠ من السكان. وفى أشد أوقات الجفاف، بلغ عدد المعوزين عشرين مليوناً من الأنفس. وفى أثناء تلك الكارثة جعل الناس يأكلون ما لديهم من مدخر الزاد، وهو قليل جدا لأن الصينى ليس لديه ما يدخره. ثم جعل الناس يتناولون كل ما يجدونه نابتا فى الأرض من عشب أو حشائش. وقد كان غذاء بعض الناس حسب التحريات التى قام بها الباحثون، مؤلفا فى كثير من الأحيان من طحين أوراق الشجر المجففة ومن بذور القطن ومن دريس القمح ومن نجارة الخشب ولحاء الشجر وبذور من أشجار تضر الجسم وما شاكل ذلك من المواد التى تعافىها أى نفس. ولقد كان هذا الطعام فى بعض الأحيان كريها إلى درجة أن أطفالا عديدين هلكوا جوعا لأنهم لم يستطيعوا أن يتناولوه. وفى أثناء تلك المجاعة باع الفقراء كل ما لديهم مما يمكن أن يباع حتى أخشاب السقوف. وازداد الربا ازديادا هائلا حتى لم ير الناس من الإرهاق أن يتعهدوا بدفع ربا قدره ١٠٠٪. وقد هاجر كل من استطاع المهاجرة من الناس. وفى الأوقات العادية قد يبيع الناس بناتهم ليستعينوا بثمنها على الحياة، ولكن فى وقت هذه

## Female Infanticide

المجاعة ازداد بيع البنات والنساء إلى درجة مريعة، وانحط الثمن جدا حتى كان سعر البنت يتراوح بين ثلاثة ريالات صينية ومائة وخمسين ريالاً (٣٠ قرشا إلى ١٥ جنيها). وفي الصين كما هي الحال في سائر البلاد المتأخرة لا يرغب الناس في البنات، ولهذا يجوز للوالد أن يبيع ابنته، كما تباع السلعة. والعادة أن تُباع البنت صغيرة (دون العاشرة). وبهذه الطريقة تستطيع الأسرة أن تشتري بئس ابنة أو اثنتين ما يكفيها مؤونة بضعة أشهر أثناء المجاعة»<sup>(١)</sup>.

انظر : Boas, Franz

### المراجع :

Boas, F., The Central Eskimo (A Bison Book, 1964), P. 166.

- ١

٢ - محمد عوض محمد، سكان هذا الكوكب (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، سنة

١٩٤٧) ص . ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

## Female Infanticide

### وَأد البنات :

انظر : Infanticide

## Feral Man

### إنسان وحشى :

الإنسان الوحشى هو الإنسان الذى تربى - فى عزلة اجتماعية تامة عن غيره من بنى الإنسان - بواسطة الحيوانات أو عن طريق التعامل غير المباشر مع حراس له من بنى الإنسان. ومن أمثلة الحالات الوحشية، نكتفى هنا بالإشارة إلى الحالة الآتية :

لقد تم العثور سنة ١٩٢٠ على طفلتين من الهنود تعيشان فى جُحر ذئب. وكانت إحداهما فى ذلك الوقت تبلغ الثامنة من عمرها تقريبا. أما الطفلة الثانية، فقد كان عمرها أقل من سنتين. وقد ماتت الطفلة الصغرى بعد العثور عليها ببضعة شهور. أما الطفلة الكبرى - التى سُميت «كامالا» - فقد بقيت على قيد الحياة حتى سنة ١٩٢٩. وفى البداية، كانت «كامالا» تمشى على أربع. كما أنها لم تكن تتحدث بأية لغة فيما عدا عواء شبيه بعواء الذئب. وفضلا

## Firth, Raymond

عن ذلك، فإنها كانت تهاب الأدميين وتنفّر منهم، تماما كما يفعل أى حيوان غير مستأنس. ونتيجة للجهد الكبير الذى بُذل لتعليم تلك الفتاة، فقد تمكنت قبل وفاتها من أن تتعلم بعض العادات الاجتماعية. فهي قد تعلمت، ببطء، بعض الكلام البسيط. كما أنها قد تعلمت أيضا العادات الخاصة بتناول الطعام الذى يتناوله الأدميون والعادات الخاصة بإرتداء الملابس التى يرتدونها.

انظر : Culture

المراجع :

Fairchild, H. P. (Ed.), Dictionary of Sociology (Published by Philosophical Library, New York City, 1944), P. 182.

Maciver, R. M. and Page, C.H., Society. An Introductory Analysis (Macmillan & Co. LTD, 1950), P. 45.

## Firth, Raymond

فيرث ، ريموند :

وُلد «ريموند فيرث» فى نيوزيلنده سنة ١٩٠١. وقد حصل على درجته الجامعية الأولى والماجستير فى علم الاقتصاد. ثم حصل، بعد ذلك، على درجة الدكتوراه من جامعة لندن عن اقتصاديات «المورى». ومن أبحاثه الحقلية نذكر دراسته لسكان جزيرة «تيكوبيا» فى الفترة من يوليو سنة ١٩٢٨ حتى يوليو سنة ١٩٢٩. وهناك أيضا دراسته الحقلية التى قام بها هو وزوجته فى عامى ١٩٣٩ و ١٩٤٠ عن الفلاحين فى بلاد الملايو. وقد استغرقت هذه الدراسة مدة عام واحد فقط. وبالنسبة للتدريس فى الجامعات، فقد قام «فيرث» بالتدريس فى جامعة سيدنى (١٩٣٠ - ١٩٣٢) وفى جامعة لندن (١٩٣٣ - ١٩٦٨).

انظر : Tikopia

المراجع :

١ - على محمود إسلام الفار، الأنثروبولوجيا الاجتماعية. الدراسات الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية (دار المعارف، منطقة الإسكندرية، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٤) ص . ١٧٢ - ١٩٦.

Firth, R., Human Types. An Introduction To Social Anthropology (A Mentor Book, Published By The New American Library, 1958).

## Flogging

### Flogging

### الجلد :

١ - الجلد (بفتح الجيم) وسيلة من وسائل العقاب البدني. وتدلتنا الدراسة على أن عقوبة الجلد قد استخدمت منذ أقدم العصور كوسيلة لعقاب المجرمين. فمثلا، نجد أن شريعة حمورابي، وهي من أقدم الشرائع، قد نصت على الجلد كعقوبة بدنية. فإذا ضرب رجل من عامة الشعب رجلا من طبقة اجتماعية عالية، فإن الجاني يجب أن يُجلد بالسوط أمام الناس<sup>(١)</sup>.

٢ - وقد جاء في الزنى قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾<sup>(٢)</sup>.

### المراجع :

١ - Elliott, M. A., Crime In Modern Society (Harper & Brothers - Publishers, New York, 1952), P. P. 412 - 414.

٢ - الآيتان الثانية والثالثة من سورة النور.

### Folklore

### فولكلور :

١ - صاغ لنا عالم الآثار الإنجليزي «ويليام جون تومس» كلمة "Folk-lore" لأول مرة سنة ١٨٤٦<sup>(١)</sup>. فقد أرسل خطابا يوم ٢٢ أغسطس سنة ١٨٤٦ إلى مجلة "The Athenaeum" في لندن، موقعا عليه باسم مستعار هو «أمبروز ميرتون». وقد حث «تومس» الباحثين، في ذلك الخطاب، على القيام بتسجيل الروايات الخاصة بالآداب والعادات وما يراعيه الناس والخرافات والأشعار التي تحكى قصصا شعبية والأمثال... الخ، والتي ترجع إلى الأزمنة القديمة<sup>(٢)</sup>. وقد شاع استخدام هذه الكلمة (Folk-lore) بعد ذلك في كثير من اللغات الأوربية.

٢ - ولقد تأسست جمعيات كثيرة للفولكلور في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: جمعية الفولكلور (تأسست في إنجلترا سنة ١٨٧٨)، الجمعية الأمريكية للفولكلور (سنة ١٨٨٨).

## Fraternal Polyandry

٣ - ومن المجلات التي أبدت اهتماما بدراسة الفولكلور في المجتمع العربي نذكر: الفنون الشعبية (وتصدر عن دائرة الثقافة والفنون، عمان، الأردن)، التراث الشعبي (وتصدر عن المركز الفولكلوري في وزارة الإعلام، العراق)، الفنون الشعبية (وزارة الثقافة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر).

المراجع :

Bartlett, F. C. And Associates (Ed.), The Study Of Society (London, Kegan Paul, 1944), P. 328. - ١

Herskovits, M. J., Man And His Works. The Science Of Cultural Anthropology. (New York: Alfred A. Knopf, 1956), P. P. 421 - 422. - ٢

## Fraternal Polyandry

## تعدد الأزواج الأخوى :

يُقصد بالمصطلح الإنجليزي Polyandry زواج المرأة برجلين أو أكثر في وقت واحد. وعندما يكون جميع الأزواج إخوة brothers فإنه يُطلق على هذا النوع من الزواج Fraternal Polyandry. أى تعدد الأزواج الأخوى. وقد حدثنا العلماء عن وجود هذا النظام عند قبيلة «التودا» في جنوب الهند.

انظر : Marriage

المراجع :

Queen, S. A. and Associates (Ed.), The Family In Various Cultures (J. B. Lippincott Company, New York, 1961), P. 21. - ١

Gould, J. & Kolb, W. L. (Ed), A Dictionary Of The Social Sciences (The Free Press, New York, 1969), P. 517. - ٢

## Free – response Questions

### Free – response Questions

### الأسئلة ذات الإجابة الحرة :

الأسئلة ذات الإجابة الحرة هي الأسئلة التي تترك فيها هيئة البحث للمبحوث حرية التعبير، ولا تقيد ببدائل محددة، كما هو الحال في الأسئلة ذات الإجابة المحددة. ويفضل كثير من الباحثين استخدام هذا النوع من الأسئلة في الدراسات الاستطلاعية. ومن عيوب هذا النوع من الأسئلة أن البيانات التي تحصل عليها هيئة البحث من المبحوثين يصعب تحليلها إحصائياً. ومن أمثلة الأسئلة ذات الإجابة الحرة نذكر.

١ - ما هي الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأحداث في هذه المدينة؟

٢ - ما هي مقترحاتك لرفع المستوى الاقتصادي للأسرة؟

٣ - ما الذي تقترحه لعلاج مشكلة السكان في مصر؟

انظر : Closed Questions

المراجع :

Jahoda, M. And Associates, Research Methods In Social Relations, Part Two – ١  
(The Dryden Press, New York, Fifth Printing, 1957).

Young, P. V., Scientific Social Surveys And Research (Prentice – Hall Of – ٢  
India Private Limited, New Delhi, Fourth Edition, 1973).